

باردو في 04 أفريل 2012

الجمهورية التونسية
المجلس الوطني التأسيسي
لجنة الهيئات الدستورية

إلى عناية السيد رئيس المجلس الوطني التأسيسي

الموضوع: محضر الجلسة عدد 16 للجنة الهيئات الدستورية.
جدول الأعمال: مواصلة النظر في قائمة الهيئات الدستورية.
الحاضرون: جميع أعضاء اللجنة مع اعتذار السيد منير بن هنية وحضور السيد محمد الطاهر الإلهي.

بداية الجلسة: العاشرة صباحا.

***المجلس الأعلى للأمن:**

افتتحت اللجنة أعمالها بتقديم السيدة حبيبة التريكي لورقة العمل التي أعدتها والتي تضمنت لبحث حول المجلس الأعلى للأمن بعيد الدول واستنتجت وجوده في دستور المغرب فقط بينما تم تنظيمه في مختلف الدول بمقتضى قانون ولاحظت أنه في كل الحالات يعدّ هيئة استشارية واعتبرت أنه من الأجدر عدم اعتماده كهيئة دستورية.

أثارت هذه الهيئة نقاشات عديدة فقد ساند السادة والسيدات عبد الباسط بن الشيخ ونادية شعبان وربيعة النجلاوي وفائزة الكدوسي وسليمان هلال ونعمان الفهري فكرة إنشاء مجلس أعلى للأمن لكن دون أن يرقى ليكون هيئة دستورية باعتبار أن إنشاءه بغاية تقييد الحاكم في المجال الأمني قد يؤدي إلى مفعول عكسي إذا ما أحكمت السلطة قبضتها على هذه الهيئة واعتبرت السيدة نادية شعبان أن الحديث عن المسألة الأمنية مرتبط بصفة وثيقة مع طبيعة النظام السياسي الذي سنعتمده والذي لم يتحدد بعد وأجابها السيد جمال طوير أن هذا الأمر لا يمنع اللجنة من المبادرة والاقتراح وكان للأنستين ربيعة النجلاوي وفائزة الكدوسي نفس الرأي بعدم دسترة هذه الهيئة لكن أن تكون بها تركيبة سياسية من السلطة التشريعية مثلا لا أن تكون بيد الأمنيين فقط.

في لمقابل دافع السادة عبد العزيز شعبان ومحمد الحبيب هرقام ووسام ياسين والبشير شمام عن فكرة هذ الهيئة لأنها ستمنع من تغول السلطة التنفيذية وتضمن عدم استعمالها للقوة لفرض تصوراتها ومواقفها ولتفادي شخصنة المؤسسة الامنية التي كانت دائما بيد الفرد الواحد واعتبر السيد وسام ياسين أن الوضع الراهن يفترض تعامل تونس بندية مع القوى الخارجية مما يجعل من الملف الأمني شأنًا هامًا يرقى لدستورته في هيئة مستقلة وأكد السيد البشير شمام توفر كل معايير الهيئات الدستورية التي أشار إليها الخبراء في الاستماع السابقة في هذه الهيئة.

في المقابل رأى السيد عبد المنعم كيرير ضرورة الاقتداء الولايات المتحدة وبريطانيا في مسألة مجلس الأمن الوطني إلا أن السيدة نادية شعبان قالت أن حجم تونس ووضعها لا يقارن بهذه الدول. ولم تتخذ الأنسة آسيا النفاتي موقفا واضحا في انتظار مزيد التعمق في الأمر ودعا السيد الناصر البراهمي للاستماع للخبراء في هذا المجال. وتقرر الاحتفاظ بهذه الهيئة لمزيد تعميق النظر.

*المجلس الإسلامي الأعلى:

واصلت اللجنة أعمالها بتلاوة الورقة التعريفية بالأزهر الشريف التي أعدها السيد البشير شمام والتي تضمنت للمحة تاريخية حول هذه المؤسسة ولمختلف الهيئات والأجهزة واللجان التي تضمها واستنتج الجميع أن تنظيم هذه المؤسسة تمّ بقانون أسند إليها صلاحيات واختصاصات واسعة في المجال التعليمي الديني والفقهي والإفتائي وكان إعداد هذه الورقة في إطار التفكير في اعتبار جامع الزيتونة كمؤسسة دينية ومنارة علمية قد تعوّض الدور المقترح للمجلس الإسلامي الأعلى والهيئة العليا للإفتاء إلا أن السيد عبد الباسط بن الشيخ استنتج الاختلاف الواضح بين مؤسسة الأزهر وجامع الزيتونة الذي يبقى منارة علم ومؤسسة تعليمية بامتياز وأكد أنه لا يريد أن تصبح الزيتونة مثل الأزهر بل تكتفي بالمجال التعليمي وبال دعوة للإسلام وأكد عدم المطالبة بأن يكون للمجلس الإسلامي الأعلى سلطة على مؤسسات الدولة ولا رقابة على القوانين وأكد على التمسك بحرية التعبير في حدود المقدسات الثلاث وهي: الله سبحانه وتعالى والرسول عليه الصلاة والسلام والقرآن الكريم.

وشاطره السيد البشير شمام الرأي وكذلك السيدتين دليلة بوعين وحببية التريكي اللتان اعتبرتا أن الأزهر هو دولة داخل الدولة وأن الزيتونة لا يمكن أن تكون مثل هذه المؤسسة التي لم تشهد قطيعة مثلما شهدتها الزيتونة وأن دورها لا يعوض دور المجلس الاسلامي الاعلى، وطلب السيد عبد العزيز شعبان عقد استماعات في هذا الموضوع لاستجلاء الأمر وأشار السيد الناصر البراهمي إلى حساسية الشأن الديني وضرورة إفراده بمؤسسة مستقلة عن السلطة التنفيذية مع إعادة الاعتبار لجامع الزيتونة كمنارة علمية هامة.

في المقابل اعتبرت السيدة نادية شعبان أنه يمكن تنظيم الشأن الديني بقانون على غرار الأزهر في مصر دون الحاجة لدستورته وهو نفس توجه السيدين محمد كريم كريمة ونعمان الفهري اللذان اعتبروا أنه من الضروري مزيد توضيح صلاحيات هذا المجلس للحكم عليها وأن جامعة الزيتونة عبر تفعيل دورها على غرار الأزهر أو حتى وزارة الشؤون الدينية قد تغنينا عن دسترة هذه الهيئة وأكدوا على الدور المرجعي لمثل هذه الهيئات واقترح السيد نعمان الفهري الاستماع لخبراء في هذا المجال ومنهم الشيخ راشد الغنوشي وفي نفس الاتجاه اقترح السيد الناصر البراهمي استضافة الاستاذ المحاضر بكلية 09 أفريل السيد رضا الشنوفي .

رفعت الجلسة على الساعة 13 و45د.

المقرر

رئيس اللجنة